

محاضرة الثالثة: نظرة عامة عن أساليب التوجيه والإرشاد

تمهيد :

تتميز أساليب التوجيه والإرشاد وطرقه بأنها متعددة ، فمثلاً تتعدد النظريات الإرشادية تتعدد الأساليب والطرق المستخدمة في التوجيه والإرشاد ؛ فهي تقوم على منهج واضح وتختلف وفقاً للاختلافات الموجودة لدى الأفراد سواء في الشخصية أو الميول والاتجاهات والقدرات المختلفة . فمثلاً ترتبط طريقة الإرشاد باللعب بنظريات اللعب . وتتعدد الطرق كذلك . فنجد منها ما يوفق بين طريقتين مثل الإرشاد الفردي و الإرشاد الجماعي وكذلك الإرشاد الموجه وغير الموجه أو أن تجتمع بين عدد من الطرق وعدد من النظريات.

١- أهمية دراسة طرق الإرشاد المتعددة:

يتحمس بعض المرشدين لطريقة دون أخرى ويعتبرونها الأهم وأن ما سواها يعتبر لا شيء ؛ وفي الواقع (لا توجد طريقة عامة شاملة) أو جامعة مانعة ؛ ومن ثم فعلى الدارس والممارس أن يعرف كل الطرق والأساليب .

٢- مميزات أساليب التوجيه والإرشاد : تحدد في النقاط التالية :

- طرائق وأساليب التوجيه والإرشاد متعددة ومتنوعة وهذا لتعدد نظرياته .
- تتفق هذه الأساليب مع مبدأ الفروق الفردية وما يناسب شخصية المسترشد وظروفه ومشكلاته .
- تعدد الطرق يقدم المرشد مجالات متسعة للاختبار بما يتلاءم إمكانية العمل الإرشادي
- تتلاءم هذه الأساليب مع مجالات التوجيه والإرشاد التربوي والمهني والأسري وإرشاد الأطفال أو الشباب أو المسنين .

٣- تصنيف طرائق الإرشاد والتوجيه :

لقد تعددت تصنيفات طرائق وأساليب التوجيه بتعدد المداخل والمناحي التي بحثت في هذا الشأن ، وتوجهات الباحثين في مجال التوجيه والإرشاد ، وباستقراءنا للأدب التربوي الذي بحث في هذا الجانب فقد توصل (عبد المطلب القرطبي ، دس: ٤١-٤٢) الى تصنيف يعد شاملا معتمدا في ذلك على عدة أسس متعددة منها :

أ- التصنيف وفقا للأساس النظري للعملية الارشادية :

- ارشاد ديني .
- ارشاد تحليلي .
- ارشاد سلوكي .
- ارشاد معرفي .
- ارشاد وجودي .
- ارشاد جشطالتي .
- عقلاني انفعالي سلوكي .
- ارشاد انتقائي .

ب- التصنيف وفقا لأعداد المسترشدين :

- ارشاد فردي .
- ارشاد جماعي .

ج- التصنيف وفقا لدور المرشد والمسترشد :

- ارشاد مباشر (موجه)
- ارشاد غير مباشر .

د- التصنيف وفقا لمادة النشاط أو الوسيط المستخدم في العملية الارشادية :

- التمثيلية النفسية (السيكودراما)
- المحاضرات والمناقشات .
- الارشاد بالقراءة .

- الارشاد باللعب .

- الارشاد والعلاج بالفن .

هـ- التصنيف وفقا لمجال الارشاد :

- ارشاد تربوي .

- ارشاد علاجي .

- ارشاد أسري .

- ارشاد زواجي .

- ارشاد مهني .

- ارشاد الأطفال .

- ارشاد المراهقين والشباب .

- ارشاد المسنين .

- ارشاد ذوي الحاجات الخاصة (ذوي الاعاقات - والموهوبون والمتفوقون)

٣- اعتبارات وشروط عند اختيار الأسلوب الارشادي .

هناك العديد من الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند اختيار أساليب الإرشاد كما حددها (أبو أسعد ، الزايدة ، ٢٠١٥ : ٥٠-٥٢):

1-أن التخطيط السليم يعتبر أساسياً وضرورياً في اختيار الأسلوب المناسب للعلاج، ولا يمكن المضي قدماً من غير تواجد التخطيط السليم.

2-لابد من إشراك المسترشد في رسم استراتيجية الإرشاد المناسبة.

٣-هناك العديد من الأساليب والخطط التي يمكن استخدامها جميعاً أو بعض منها أو حتى واحدة منها فقط.

4-يجب وضع استراتيجية بديلة في حالة فشل الاستراتيجية المتبعة في الإرشاد.

ومن الشروط التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار الأسلوب

المناسب:

١. الإلمام الكامل بتطبيق التقنية .

٢. القدرة على التعامل مع مخرجاتها.
 ٣. مناسبتها للحالة والموقف.
 ٤. عدم تناقضها مع تقنية أخرى مستخدمة في نفس الوقت.
 ٥. تطبيقها بشكل متكامل ومراعاة الوقت الذي تحتاج إليه .
 ٦. عند استخدام التقنية.
 ٧. شرحها وتوضيحها للمسترشد/ للمتدرب.
 ٨. التدريب والممارسة الكافية لتحقيق الهدف .
 ٩. التدعيم بالتدريب والتكاليف المنزلية .
 ١٠. التقييم المستمر للتأكد من فاعليتها.
 ١١. يمكن استخدام أكثر من تقنية في وقت واحد.
- ٤- محكات اختيار الاستراتيجيات وأساليب التوجيه :

حدد (أبو أسعد ، الازيدة ، ٢٠١٥ : ٥٣-٥٥) عدة محكات أساسية يعتمد على المرشد التربوي في اختياره للأساليب الارشادية ومنها :

١- **خصائص المرشد وتفضيلاته:** إن المرشد الذي يمتلك ذخيرة واسعة من الأساليب ومهارات متنوعة يصلح لاستخدام عدد أكبر من الأساليب، أما المرشد المبتدئ فيفضل ان يبتدئ بأساليب محددة. كما أن المرشد ذوي الخبرة والمهارة ومستوى الدراسة العالي يمكن أن يستخدم استراتيجيات أكثر صعوبة كالإشباع والممارسة السلبية وتقليل الحساسية التدريجي على سبيل المثال، أما المرشد المبتدئ فقد يكتفي بأساليب التعزيز والنمذجة ولعب الدور.

2- **التوثيق اللازم للاستراتيجيات:** كلما كان هناك دليل علمي موثق على فعالية الأسلوب فإنه يمكن استخدامه مثال: هل يثبت فعالية الإقصاء مع الأطفال الصغار؟

٣- **العوامل البيئية:** تلعب البيئة التي يتم فيها الإرشاد وبيئة المسترشد دورًا في اختيار الأسلوب الإرشادي، فمثلا الكلفة المادية تؤثر في بعض البيئات الفقيرة، فلا يوجد فيها مثلاً كرسي استرخاء أو غرفة هادئة للاسترخاء، وقد لا تتوفر بعض الأدوات والأجهزة، فحتى لعب

الدور من الصعب استخدامه، أو مسرح الدمى لعدم توفر الامكانيات المادية اللازمة لنجاح الأسلوب الإرشادي.

٤- **طبيعة مشكلة المسترشد:** يجب أن يتحمل المرشد مسؤولية الأسلوب الذي يتم اختياره وهذا الأمر يتطلب تقييم كلي لمشكلة المسترشد، ومعرفة افكار المسترشد وتعبيراته الجسمية وسلوكه الظاهري ؛ فالمسترشد الذي يعاني من القلق فإن المرشد سيقترح عليه أسلوبًا للتعامل مع القلق كتقليل الحساسية التدريجي أو إعادة البناء المعرفي أو التحصين ضد التوتر، ويجب أيضًا أن يعرف المرشد أنظمة استجابة المسترشد) كيف تظهر المشكلة من ناحية معرفية ومن ناحية جسمية ومن ناحية سلوكية ومن ناحية اجتماعية.

٥- **طبيعة النظرية التي يعمل بها المرشد:** مثال على طبيعة المشكلة؛ فالأساليب السلوكية المعرفية تختلف عن الأساليب المستخدمة عند روجرز) العلاج المتمركز حول المسترشد(إذا كان الفرد يعاني من القلق المعمم فيمكن التركيز على أهداف تعنى بتغيير الأفكار المعرفية غير العقلانية من خلال النظريات المعرفية، وتعليمه الاسترخاء من خلال النظرية السلوكية، والتعاطف معه والدفع والتقبل الايجابي له والاحترام من خلال النظرية الإنسانية لدى روجرز.

طبيعة الأهداف: إن الأهداف التي يحددها المرشد بمساعدة المسترشد .ولا يجوز تطبيق أي أسلوب على المسترشد إلا بموافقة(أخلاقيا)، مثلا أسلوب التعزيز، قد نقدم تعزيز لطفل يعاني من السكري ونعطي حلوى ويرتفع السكري ويتوفى، فيجب استشارته بالأسلوب أو استشارة ولي أمره، وما دام المسترشد واع ومدرك يجب عمل التعاقد السلوكي أو الاتفاقية مع المسترشد) وهي لحماية المرشد (ويجب من خلالها تحديد الأسلوب والأهداف والاستراتيجيات والزمن للعملية الإرشادية والتكلفة.

7- **خصائص المسترشد وتفضيلاته:** إن اختيار الاستراتيجيات الإرشادية يعد قرارًا مشتركًا بين المرشد والمسترشد، فبعض المسترشدين يفضلون أساليب معينة

ويعرفونها، فمثلاً بعضهم يفضل إعادة البناء المعرفي، بينما بعضهم لا يفضل ذلك، وقد يفضل لنفس المشكلة تقليل الحساسية التدريجي، وفي العشر سنوات الأخيرة أصبح الحديث دائراً حول حقوق المسترشد، فلا يجوز أن يكون سلبياً . مثال :مسترشد تشتكي من زوجها ويضرنها وعمرها ٣٠ سنة لابد أن نجلس معها وتحديد ما الذي يمكن تحقيقه معها، وكتابة العقد معها، وتقديم معلومات لازمة لها، ويمكن للمرشد أن يقدم معلومات بخصوص كل أسلوب يتبعه تشتمل المعلومات على ما يلي:

١. وصف جميع الأساليب الممكنة.
٢. وصف جميع الأساليب الممكنة.
٣. توضيح مبررات الأسلوب.
٤. وصف دور المرشد في الأسلوب.
٥. وصف دور المسترشد في الأسلوب .
٦. وصف المخاطر التي يمكن ان تحدث نتيجة الأسلوب.
٧. يمكن الحديث عن دراسات دعمت الأسلوب أو أيدت فعاليته مع المشكلة.
٨. وصف أهمية الأسلوب والفوائد المتوقعة في حالة تطبيقه.
٩. وصف الوقت المحدد والتكلفة المتوقعة عند تطبيق كل أسلوب.
١٠. كما يفترض أن يجيب المرشد على جميع الأسئلة التي يطرحها المسترشد حول الأسلوب .

٨- **الدلالات التشخيصية:** حسب شيفر فإن هناك مراعاة بأنماط ودلائل التشخيص التي يتم التعرف عليها لدى المسترشد، ومن هنا فإن الإرشاد الموجه نحو المسترشد يناسب مشكلات تحتاج للأسئلة والمواجهة.

٥- معايير عند تطبيق الأساليب الإرشادية :

وقد حددت بعض المعايير التي ينبغي على المرشد مراعاتها عند اختيار وتطبيق الأساليب الإرشادية حسب ما ذكرها (أبو أسعد ، الازيدة ، ٢٠١٥ : ٦٠) وهي:

- 1-توثيق الخطة أو الأساليب وذلك من خلال تحديد وتدوين جميع الأساليب والطرائق والإجراءات المقترحة.
 - 2-الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الشخصية للمرشد والجوانب المهنية التي يتقنها ويفضلها.
 - 3-الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الشخصية للمسترشد والأشياء التي يفضلها ويفهمها حتى نضمن النجاح للعمل العلاجي.
 - 4-ينبغي أن تعكس أساليب العلاج طبيعة المشكلة والنتائج المنشودة.
 - 5-ينبغي توفر الظروف البيئية المناسبة لتطبيق الخطة كالتوقيت ومكان اللقاء.
 - 6-الاستفادة قدر الإمكان من جميع النماذج والإمكانيات والمساندة الاجتماعية في محيط المسترشد.
 - 7-تجميع المعلومات والبيانات الأساسية والضرورية لتطبيق الأساليب .
- خلاصة :**

من الملاحظ أنه هناك تداخلا بين الاستراتيجية والطريقة والأسلوب ووجود خلط بين المفاهيم الثلاث ، فلا استراتيجية فهي ليست الطريقة ولا الأسلوب ، فالاستخراجية أشمل من الطريقة ، والطريقة أوسع من الأسلوب ،ويمكن تحديد الفرق بين الاستخراجية والطريقة والأسلوب أن الاستراتيجية هي التي تختار الطريقة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الوقف التدريسي ،أما الطريقة هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم من أجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه ،في حين أن أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم الطريقة (طريقة التدريس) ،والاستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس ،فالطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائص مختلفة ،والاستراتيجية مفهوم أشمل من الاثنين ، فالاستراتيجية يتم انتقاءها تبعا لمتغيرات معينة ،فهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة ،والتي بدورها تحدد الأسلوب التدريس الأمثل ، والذي يتم انتقاؤه وفق لعوامل معينة (الحميدان ، ٢٠٠٤: ٥٥)